نظم العشرون الواجبة

للفقيهة العالمة مريم بنت حين الجكنية

الحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللهُ ... عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ ... مَا كُوِّرَ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ

وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّ خَيْرَ مُرْتَسَمْ ... وَأَوْلَى مَا ذُو هِمَّةٍ رَامَ وَأَمّ

عِلْمٌ بِهِ مَعْرِفَةُ الرَّبِّ الْجَلِيلْ ... بِوَاجِبٍ وَجَائِزٍ وَمُسْتَحِيلْ

فِي حَقِّهِ وَحَقِّ رُسْلِهِ الْكِرَامِ ... عَلَيْهِمُ أَزْكَى الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ

إِذْ هُوَ بِاتِّفَاقِ كُلِّ السَّلَفِ ... أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْمُكَلَّفِ

فَمَرْتَبَةُ التَّقْلِيدِ فِي الْأُصُولِ ... أَدْنَى الْمَرَاتِبِ عَنِ الْفُحُولِ

لِأَنَّهُ لَابُدَّ فِيهِ مِنْ يَقِينِ ... وَلَيْسَ ذَا دُونَ دَلِيلٍ يَا قَرِينِ

لِذَا نَظَمْتُ مِنْهُ لِلْمُرِيدِ ... نَزْرًا بِهِ يَخْرُجُ مِنْ تَقْلِيدِ

وَلَسْتُ أَهْلًا لِلَّذِي قَصَدْتُ ... لِأَنَّنِي فِي بَحْرِ جَهْلٍ غُصْتُ

لَكِنَّنِي أَرْجُو مِنَ الْمُعِينِ ... عَوْنًا يُصَاحِبُ لِيَوْمِ الدِّينِ

فَقُلْتُ وَالْعَوْنَ مِنَ الْوَهَّابِ ... أَرْجُوهُ وَالتَّوْفِيقَ لِلصَّوَابِ

يَجِبُ لِلَّهِ عَنِ الثِّقَاتِ ... تَفْصِيلُ عِشْرِينَ مِنَ الصِّفَاتِ

هِيَ الْوُجُودُ وَالْبَقَاءُ وَالْقِدَمْ ... وَخُلْفُهُ الْخَلْقَ وَوَحْدَةٌ تُؤَمْ

فِي الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ ... ثُمَّ الْغِنَى الْمُطْلَقُ خُذْهُ تَالِ

فَصِفَةُ الْوُجُودِ فِي الْمَذْكُورِ ... نَفْسِيَّةٌ تُدْعَى لَدَى الْجُمْهُورِ

وَقِيلَ عَيْنُ الذَّاتِ فِي رَأْيِ أَبِي ... الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ الْعَلَمِ الْأَبِي

أَمَّا الْبَقَاءُ فَهْوَ سَلْبُ اللَّاحِقِ ... مِنْ عَدَمٍ وَقِدَمٌ لِلسَّابِقِ

وَقِيلَ غَيْرُ ذَاكَ وَهْوَ أَنَّهُمَا ... نَفْسِيَّانِ كَالْوُجُودِ إِذْ هُمَا

طَرَفَاهُ فَالثَّانِي وُجُودٌ أَزَلَا ... أَوَّلٌ بِآخِرٍ قَدْ أُوِّلَا

وَذَا ضَعِيفٌ وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ ... كَمَا عَلَيْهِ الْأَكْثَرُونَ عَوَّلُوا

ثُمَّ الْمُخَالَفَةُ نَفْيُ الْمِثْلِ ... لِلْخَلْقِ كُلِّهِمُ فَخُذْ بِنَقْلِي

ثُـــمَّ انْتِفَـــا التَّرْكِيـــبِ مِـــنْ أَجْـــزَاءِ ... وَنَفْـــيُ مِثْـــلِ ذَاتٍ ذِي الأَسْـــمَاءِ

لِوَحْـــدَةِ الـــذَّاتِ بَيَـــانٌ شَـــافِي ... وَنَفْـــيُ مِثْـــلِ الْوَصْـــفِ مِـــنْ أَوْصَـــافِ

وَنَفْـــيُ وَصْـــفِهِ بِقُـــدْرَتَيْنِ ... تِـــي وَحْـــدَةُ الصِّـــفَاتِ دُونَ مَـــيْنِ

وَوَحْـــدَةُ الْفِعْـــلِ انْفِـــرَادُ الـــوَالِي ... بِكُـــلِّ فِعْـــلٍ مَـــا مِـــنَ الْأَفْعَـــالِ

ثُـــمَّ الْغِنَـــى الْمُطْلَـــقُ وَهْـــوَ عَـــنْ مَحَـــلْ ... وَعَـــنْ مُخَصِّـــصٍ لَـــهُ عَـــزَّ وَجَـــلّ

إِذْ ذَاتُـــهُ قَائِمَـــةٌ بِـــالنَّفْسِ لَـــا ... تَحْتَـــاجُ لِلْمَحَـــلِّ حَاشَـــاهُ وَلَـــا

إِلَـــى مُخَصِّـــصٍ يُخَصِّـــصُ الْوُجُـــودْ ... لِأَنَّهَـــا قَدِيمَـــةٌ بِلَـــا جُحُـــود

فَهْـــوَ سَـــلْبُ الِافْتِقَـــارِ مُطْلَقَـــا ... وَالخَمْـــسُ مِـــنْ بَعْـــدِ الْوُجُـــودِ حَقِّقَـــا

هِـــيَ الصِّـــفَاتُ السَّـــلْبِيَّاتُ تُـــدْعَى ... وَبَعْـــدَهَا الْمَعَـــانِي تَـــاتِي سَـــبْعَا

وَهْـــيَ قُـــدْرَةٌ إِرَادَةٌ حَيَـــاةْ ... عِلْـــمٌ كَلَـــامٌ بَصَـــرٌ سَـــمْعٌ ثَبَـــاتْ

فَصِـــفَةٌ بِهَـــا إِيجَـــادُ الْمُمْكِـــنِ ... إِعْدَامُـــهُ وَفْـــقَ الْـــإِرَادَةِ اعْتَنِـــي

تُـــدْعَى لَـــدَيْهِمْ قُـــدْرَةٌ قَطْعًـــا وَقَـــدْ ... تَعَلَّقَـــتْ بِمُمْكِـــنٍ عَقْلًـــا فَقَـــدْ

إِذِ التَّعَلُّـــقُ بِغَيْـــرِ ذَاكَ لَـــا ... يَخْلُـــو عَـــنْ إِيجَـــادٍ أَوْ إِعْـــدَامٍ لِـــذَا

فَـــإِنْ تَعَلَّقَـــتْ بِإِيجَـــادِ الْمُحَـــالْ ... فَهْـــوَ لَـــدَى أَهْـــلِ الْعُقُـــولِ يُسْـــتَحَالْ

وَإِنْ بِنَفْـــيِ وَاجِـــبٍ تَعَلَّقَـــتْ ... فَـــذَاكَ مَـــرْدُودٌ كَمَـــا عَـــنْهُمْ ثَبَـــتْ

إِذْ وَاجِـــبٌ لَـــا يَقْبَـــلُ النَّفْـــيَ بِحَـــالٍ ... وَمَـــا أَبَـــى الثُّبُـــوتَ عَقْلًـــا فَمُحَـــالْ

وَإِنْ تَعَلَّقَـــتْ بِغَيْـــرِ ذَا وَرَدْ ... تَحْصِـــيلُ حَاصِـــلٍ وَذَا عَقْلًـــا يُـــرَدْ

وَمَـــا تُخَيِّـــلَ بِـــوَهْمِ الْجَاهِـــلِ ... مِـــنْ أَنَّ ذَا نَقْـــصٌ فِـــي وَصْـــفِ الْفَاعِـــلِ

فَهْـــوَ قُصُـــورٌ مِنْـــهُ بَـــلْ هُـــوَ كَمَـــالْ ... إِذْ غَيْـــرُهُ يُفْضِـــي لِـــنَقْصٍ لَـــا مَحَـــالْ

وَهْـــوَ تَجْـــوِيزُ الشَّـــرِيكِ لِلْقَـــدِيرْ ... جَـــلَّ وَعَـــزَّ عَـــنْ شَـــرِيكٍ وَنَظِـــيرْ

كَـــذَاكَ تَجْـــوِيزُ انْعِـــدَامِ الـــذَّاتِ ... لِوَاجِـــبِ الْوُجُـــودِ ذِي الصِّـــفَاتِ

أَمَّـــا حَقِيقَـــةُ الْـــإِرَادَةِ اعْتَنِـــي ... فَمَـــا بِـــهِ تَخْصِـــيصُ بَعْـــضِ الْمُمْكِـــنِ

بِمَـــا يَجُـــوزُ مِـــنْ وُجُـــودٍ وَعَـــدَمْ ... أَوْ قَـــدْرٍ اَوْ وَصْـــفٍ وَنَحْـــوِ ذَا وَلَـــمْ

يَكُـــنْ لَهَـــا تَعَلُّـــقٌ فِـــي غَيْـــرِ مَـــا ... لِقُـــدْرَةٍ مِـــنَ التَّعَلُّـــقِ افْهَمَـــا

لَكِـــنْ تَعَلُّقُهُمَـــا فِيـــهِ اخْتِلَـــافْ ... فَقُـــدْرَةٌ بِعَـــدَمٍ بِلَـــا خِلَـــافْ

أَوْ ضِـــدِّهِ وَخَصَّصَـــتْ إِرَادَهْ ... كُـــلَّ الَّـــذِي إِلَهُنَـــا أَرَادَهْ

عَنْ غَيْرِهِ بِعَدَمٍ أَوْ بِإِيجَادْ ... أَوْ قَدْرٍ اَوْ وَصْفٍ بِذَا تَمَّ الْمُرَادْ

وَصِفَةٌ تُصَحِّحُ الْمَعَانِي ... لِمَنْ بِهِ قَامَتْ عَنِ الْأَعْيَانِ

هِيَ الْحَيَاةُ وَهْيَ لَا تَعَلُّقُ ... لَهَا وَشَرْطٌ فِي الْمَعَانِي حَقَّقُوا

وَالْعِلْمُ مَا بِهِ انْكِشَافُ كُلِّ ... شَيْءٍ بِمَا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ جُلِي

أَيِ انْكِشَافًا بَيِّنًا تَمَّ وَلَا ... يَحْتَمِلُ النَّقِيضَ فِيمَا نُقِلَا

وَبِجَمِيعِ حُكْمِنَا الْعَقْلِي ... لَهُ تَعَلُّقٌ فَلِلْعَلِي

عِلْمٌ بِكُلِّ وَاجِبٍ وَمُسْتَحِيلِ ... وَبِجَوَازِ الْجَائِزَاتِ يَا خَلِيلِ

وَيَعْلَمُ الْمَعْدُومَ أَلَّوْ كَانَا ... كَيْفَ يَكُونُ فَعَلَا مَوْلَانَا

وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ أَيْضًا بِهِمَا ... يَنْكَشِفُ الْمَوْجُودُ كُلًّا فَاعْلَمَا

وَبِجَمِيعِهِ تَعَلُّقُهُمَا ... كَالْعِلْمِ فِي حَالِ انْكِشَافٍ وَهُمَا

كَلَا هُمَا فِي الِانْكِشَافِ بَايَنَا ... تَعَلُّقَ الْعِلْمِ وَقَدْ تَبَايَنَا

ثُمَّ هُمَا مِنْهُ عَنِ الْأَعْيَانِ ... دُونَ جَوَارِحَ فَخُذْ بَيَانِي

فَيُبْصِرُ الذَّوَاتَ وَالْأَصْوَاتَا ... ثُمَّتَ يَسْمَعُهُمَا ثَبَاتَا

ثُمَّ الْكَلَامُ صِفَةٌ عَظِيمَهْ ... وَاجِبَةٌ لِرَبِّنَا قَدِيمَهْ

تُنَافِي لِلسُّكُوتِ وَالآفَاتِ ... لَيْسَتْ بِأَحْرُفٍ وَلَا أَصْوَاتِ

وَلَا لَهَا إِعْرَابٌ اَوْ تَقْدِيمُ ... أَوْ ضِدُّ ذَا تَنَزَّهَ الْقَدِيمُ

عَنْ نَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ ... اللَّازِمَاتِ بِكَلَامِ الذَّاتِ

وَمَا بِهِ خَيَالُ جَاهِلٍ بَهَتْ ... مِنْ أَنَّهُ كَلَّمَ مُوسَى وَسَكَتْ

فَهْوَ جَهْلٌ وَاعْتِقَادُهُ جُحُودْ ... جَلَّ الْإِلَهُ عَنْ سُكُوتٍ وَحُدُودْ

بَلْ حَيْثُمَا أَرَادَ رَبُّ الْعِزَّةِ ... كَلَامَ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ اثْبُتِي

خَلَقَ فِي الْعَبْدِ الْإِلَهُ الْعَظِيمْ ... مَعْنًى تَعَلَّقَ بِوَصْفِهِ الْقَدِيمْ

أَدْرَكَ فِيهِ بَعْضَ مَدْلُولِ الصِّفَهْ ... وَبَعْدَ ذَا يُزِيلُهُ وَيَصْرِفَهْ

ثُمَّ الْحِجَابُ بَعْدَهُ يُرَدُّ ... كَحَالِهِ كَانَ عَلَى مَا حَدُّوا

وَلَمْ تَزَلْ صِفَتُهُ الْقَدِيمَهْ ... قَائِمَةٌ بِالذَّاتِ مُسْتَقِيمَهْ

فَبَانَ مِنْ ذَا أَنَّ كُلَّ مَا وَرَدْ ... مِنَ التَّغَيُّرِ فَفِي الْعَبْدِ فَقَدْ

وَقَدْ تَعَلَّقَ الْكَلَامُ بِالَّذِي ... تَعَلَّقَ الْعِلْمُ بِهِ فَلْتَحْتَذِي

ثُـــمَّ لَـــوَازِمُ الْمَعَـــانِي يَـــا خَلِيـــلِ ... سَـــبْعٌ وَهْـــيِ مِـــنَ الصِّـــفَاتِ لِلْجَلِيـــلِ
تُـــدْعَى بِمَعْنَوِيَّـــةٍ عَمَّـــنْ وَعَـــى ... فَهَـــبْ لَنَـــا اللَّهُـــمَّ عِلْمًـــا نَافِعًـــا
وَهْـــيَ كَوْنُـــهُ مُرِيـــدًا وَقَـــدِيرْ ... حَيًّـــا سَـــمِيعًا مُتَكَلِّمًـــا بَصِـــيرْ
وَعَالِمًـــا فَلَـــازِمُ الْقُـــدْرَةِ قَـــا ... دِرًا وَفَسِّـــرْ بِهَـــا الْبَـــوَاقِي مُطْلَقَـــا
وَفِـــي الْجَمِيـــعِ يَسْـــتَحِيلُ الضِّـــدُّ ... لِرَبِّنَـــا وَذَاكَ فِيـــهِ حَـــدُّوا
لِأَنَّـــهُ يُعْـــرَفُ بِالْأَضْـــدَادِ ... وَالـــنَّظْمُ قَـــدْ يَقْصُـــرُ عَـــنْ مُـــرَادِ
فَهَـــذِهِ الْعِشْـــرُونَ قَـــدْ دَلَّ الـــدَّلِيلْ ... عَقْلًـــا وَنَقْلًـــا بِـــالْوُجُوبِ لِلْجَلِيـــلْ
دَلِيلُنَـــا عَلَـــى وُجُـــودِ الْكَـــافِي ... حُـــدُوثُ عَـــالَمٍ بِلَـــا خِلَـــافِ
لِأَنَّـــهُ لَابُـــدَّ مِـــنْ مُـــرَجِّحِ ... وُجُـــودَهُ عَـــنْ عَـــدَمٍ فَصَـــحِّحِ
إِذْ هُـــوَ لَـــا يَكُـــونُ رَاجِحًـــا بِحَـــالْ ... دُونَ مُـــرَجِّحٍ لِأَنَّـــهُ مُحَـــالْ
وَيَسْـــتَحِيلُ أَيْضًـــا الرُّجْحَـــانْ ... مَـــعَ التَّسَـــاوِي كُـــلُّ ذَا بُهْتَـــانْ
ثُـــمَّ الـــدَّلِيلُ لِحُـــدُوثِ الْعَـــالَمِ ... حُـــدُوثُ ذَا مِـــنْ عَـــرَضٍ مُلَـــازِمِ
إِذِ التَّقَـــدُّمُ عَلَـــى الْمُلَـــازِمِ ... يُحَـــالُ فَـــانْظُرْهُ بِفَهْـــمٍ سَـــالِمِ
وَكُـــلُّ مَـــا لَـــازَمَ حَادِثًـــا فَلَـــا ... يَكُـــونُ إِلَّـــا حَادِثًـــا كَمَـــا انْجَلَـــى
أَلَـــا فَـــذَا مُحَـــالٌ إِذْ مِنْـــهُ لَـــزِمْ ... جَمْـــعُ النَّقِيضَـــيْنِ فَـــذَا الْحَـــدَّ اغْتَـــنِمْ
لَـــوْ لَـــمْ يَكُـــنْ قَـــدِيمًا الْغَفُـــورُ ... لَكَـــانَ حَادِثًـــا وَذَاكَ الـــدَّوْرُ
عَلَيْـــهِ لَـــازِمٌ أَوِ التَّسَلْسُـــلُ ... وَذَانِ لَيْسَـــا يُعْقَلَـــانِ نَقَلُـــوا
فَوَجْـــهُ مَنْـــعِ الـــدَّوْرِ أَنَّـــهُ اعْلَمَـــا ... يَلْـــزَمُ مِنْـــهُ عِنْـــدَ مَـــنْ تَقَـــدَّمَا
تَقَـــدُّمُ الشَّـــيْءِ مَـــعَ التَّـــأَخُّرِ ... عَـــنْ نَفْسِـــهِ فَاصْـــغِ لَـــهُ وَحَـــرِّرِ
وَهْـــوَ أَنْ يَكُـــونَ زَيْـــدٌ مَثَلَـــا ... خَلْـــفَ عَمْـــرٍو ثُـــمَّ عَمْـــرٌو اعْقِلَـــا
خَلْـــفَ زَيْـــدٍ إِذًا فَزَيْـــدٌ صَـــارَ فِـــي ... تَقَـــدُّمٍ ثُـــمَّ تَـــأَخُّرٍ نُفِـــي
لِأَنَّـــهُ حِـــينَ إِيجَـــادِ عَمْـــرِو ... قَـــدْ كَـــانَ مَوْجُـــودًا بِغَيْـــرِ نُكْـــرِ
وَأُلْـــزِمَ التَّـــأَخُّرَ الْمَـــذْكُورَا ... تَـــأَخُّرَ الْمُوجِـــدِ عِـــي الْمَسْـــطُورَا
أَمَّـــا التَّسَلْسُـــلُ فَحَيْـــثُ اقْتَرَنَـــا ... بِـــأَزَلٍ فَهْـــوَ قَـــدِيمٌ عِنْـــدَنَا
وَفِـــي قَـــدِيمِ الـــذَّاتِ قَطْعًـــا يَسْـــتَحِيلْ ... تَغَيُّـــرٌ وَهْـــوَ مُشَـــاهَدٌ خَلِيـــلْ
أَلَـــا فَهْـــوَ رَاجِـــعٌ لِلـــدَّوْرِ ... عُـــدْنَا مِـــنَ الْفُسُـــوقِ وَالْفُجُـــورِ

وَيَسْتَحِيلُ خَلْقُهُ لِنَفْسِهِ ... لِعَجْزِهِ عَنْ غَيْرِهَا مِنْ جِنْسِهِ

وَكَوْنُ نُطْفَةٍ تُؤَثِّرُ فَمَا ... يَمْلَؤُ ذُو عَقْلٍ بِمِثْلِهِ فَمَا

كَلَّا لَقَدْ أَفْصَحَ هَذَا الْعَالَمُ ... عَنْ فِعْلِ رَبٍّ وَاحِدٍ لَا يَسْأَمُ

أَمَّا دَلِيلُنَا عَلَى الْبَقَاءِ ... وَخُلْفِهِ الْخَلْقَ بِلَا امْتِرَاءِ

وَعَدَمِ افْتِقَارِ رَبِّنَا الْوَدُودْ ... إِلَى مُخَصِّصٍ يُخَصِّصُ الْوُجُودْ

فَهُوَ دَلِيلُ الْقِدَمِ الَّذِي مَضَى ... أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ عَوْنًا وَرِضَى

لَوْ كَانَ مُحْتَاجًا إِلَى مَحَلِّ ... لَكَانَ وَصْفُ ذَلِكَ الْمَحَلِّ

وَالْوَصْفُ لَا يُوصَفُ بِالْمَعَانِي ... وَوَجَبَتْ لِلَّهِ بِالْبُرْهَانِ

لَوْ لَمْ يَكُنْ بِوَاحِدٍ لَمَا قَدَرْ ... جَلَّ جَلَالُهُ عَلَى خَلْقِ بَشَرْ

وَلَا سِوَاهُ لِلتَّمَانُعِ الَّذِي ... يَلْزَمُ مِنْ فِعْلِ الشَّرِيكَيْنِ خُذِي

إِذْ حَيْثُمَا أَرَادَ وَاحِدٌ مُرَادْ ... وَرَامَ عَكْسَهُ الشَّرِيكُ فِي الْمُرَادْ

أَيُّهُمَا بِمَا أَرَادَ نَفَذَتْ ... إِرَادَةٌ عَجْزُ شَرِيكِهِ ثَبَتْ

وَمَا عَلَى الْمِثْلِ عَلَى الْمُمَاثِلِ ... يَجُوزُ فَأَبْطِلْ حُجَّةَ الْمُجَادِلِ

وَيَسْتَحِيلُ الْعَجْزُ فِي الْإِلَهِ ... فَهَبْ لَنَا التَّوْفِيقَ يَا إِلَهِي

دَلِيلُ قُدْرَةٍ مَعَ الْإِرَادَةِ ... وَالْعِلْمِ وَالْحَيَاةِ عِنْدَ الثِّقَةِ

هُوَ وُجُودُ عَالَمٍ دُونَ مِثَالْ ... فَخَلْقُهُ بِدُونِ قُدْرَةٍ مُحَالْ

وَلَيْسَ لِلْقُدْرَةِ تَأْثِيرٌ يُعَدّ ... فِي غَيْرِ مَا أَرَادَهُ الْبَرُّ الصَّمَدْ

ثُمَّ الْإِرَادَةُ بِدُونِ الْعِلْمِ ... لَيْسَ لَهَا التَّأْثِيرُ خُذْ بِفَهْمِ

ثُمَّ الْحَيَاةُ فِي الْجَمِيعِ شَرْطُ ... عَلَى الَّذِي الْمُوَحِّدُونَ خَطُّوا

وَلَيْسَ ذَا التَّرْتِيبُ فِي الْحَقِيقَةِ ... بَلْ فِي التَّعَقُّلِ بِغَيْرِ مِرْيَةِ

وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْكَلَامُ ... بِالنَّقْلِ مَعْ كَمَالِهِ تُرَامُ

وَاعْلَمْ بِأَنَّهُ تَعَالَى وَعَلَا ... لَيْسَ عَلَيْهِ وَاجِبُ فِعْلٍ وَلَا

تَرْكٌ وَجَازَ فِعْلُ كُلِّ مُمْكِنِ ... أَوْ تَرْكُهُ لِلْوَاحِدِ الْمُهَيْمِنِ

لَكِنْ مَا أَخْبَرَ أَنَّهُ يَقَعْ ... فَالِانْتِفَا فِيهِ لَدَيْهِمُ امْتَنَعْ

كَرَحْمَةِ الْمُطِيعِ أَوْ عِقَابِ ... ذِي الذَّنْبِ نَجِّنَا مِنَ الْعَذَابِ

وَلَوْ يَشَا عَكَسَ الْأَمْرَ أَوْ رَحِمْ ... جَمِيعَهُمْ أَوْ بِعِقَابِهِمْ حَكَمْ

وَوَاجِـــبٌ لِلرُّسْـــلِ بِالْإِطْلَـــاقِ ... أَمَانَـــةٌ وَالصِّـــدْقُ بِاتِّفَـــاقِ
كَـــذَاكَ تَبْلِيـــغٌ فَطَانَـــةٌ مَعَـــا ... سَـــلَامَةٍ مِـــنَ الْمُنَفِّـــرِ اسْـــمَعَا
وَيَسْـــتَحِيلُ الضِّـــدُّ مِثْـــلُ الْكَـــذِبِ ... وَكَالْخِيَانَـــةِ وَفِعْـــلِ الرِّيْـــبِ
كَـــذَاكَ كَـــتْمُهُمْ لِـــبَعْضِ مَـــا نَـــزَلْ ... عَلَـــيْهِمُ فَفِـــي جَنَـــابِهِمْ خَطَـــلْ
وَالْبَيْـــعُ وَالنِّكَـــاحُ فِـــي الْكِـــرَامِ ... جَـــازَا وَمَـــا خَـــفَّ مِـــنَ السِّـــقَامِ
لَـــا كَـــالْعَمَى وَلَـــا كَـــدُودٍ وَجُـــذَامْ ... فَقَـــدْ عَلَـــا عَـــنْ ذَاكَ مَنْصِـــبُ الْكِـــرَامْ
وَقَعَـــتِ الْـــأَعْرَاضُ بِـــالْكِرَامِ ... تَسْـــلِيَةً لِسَـــائِرِ الْأَنَـــامِ
كَـــذَاكَ لِلتَّشْـــرِيعِ وَالزِّيَـــادَهْ ... لَهُـــمْ فِـــي الْـــأَجْرِ يَـــا لَهَـــا زِيَـــادَهْ
دَلِيـــلُ صِـــدْقِ الرُّسْـــلِ تَصْـــدِيقُ الصَّـــمَدْ ... إِيَّـــاهُمْ بِمُعْجِـــزَاتٍ لَـــا تُعَـــدّ
كَـــذَاكَ أَمْـــرُهُ لَنَـــا بِالْاِقْتِـــدَا ... بِهِـــمْ دَلِيـــلُ عِصْـــمَةٍ فِيمَـــا بَـــدَا
لَـــوْ كَتَمُـــوا لَجَـــازَ كَتْمُنَـــا وَقَـــدْ ... لَعَـــنَ مَـــنْ كَـــتَمَ رَبُّنَـــا الصَّـــمَدْ
قَـــدْ تَـــمَّ ذَا بِمَـــنِّ ذِي الْإِنْعَـــامِ ... وَالْحَمْـــدُ لِلَّـــهِ عَلَـــى التَّمَـــامِ
ثُـــمَّ صَـــلَاتُهُ مَـــعَ السَّـــلَامِ ... عَلَـــى الَّـــذِي اصْـــطَفَى مِـــنَ الْأَنَـــامِ
بِجَاهِـــهِ أَرْجُـــو مِـــنَ الْمَـــوْلَى الْعَلِـــي ... غُفْرَانَـــهُ وَصَـــفْحَهُ عَـــنْ زَلَلِـــي
وَعِيشَـــةً مَرْضِـــيَّةً مِـــنَ الْحَـــرَامِ ... نَقِيَّـــةً يَتْبَعُهَـــا حُسْـــنُ خِتَـــامِ
وَاللُّطْـــفَ إِنْ مِنِّـــي الطَّبِيـــبُ طَلَـــا ... وَإِلَّـــا مِـــنْ حَيْـــثُ دَافِنِـــي تَـــوَلَّى

نسخة من مكتبة العبد الفقير إلى رحمة ربه : العربي منادي